أساليب القتال في الحضاراة العراقية القديمة

الكلمات المفتاحية: أساليب– الحضارات العراقية– افكار– العسكرية

بحث مستل من اطروحة دكتوراه

مروان جمهور محمود **أ.د عبدالباسط عبدالرزاق حسين**

جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية

Marwan.ga94@gmail.com **sabare to1959@yahoo.com**

الملخص Abstract:

تُعد أساليب القتال: مجموعة من الوسائل والأساليب التي تعتمدها أمة من الأمم في تنظيم جيوشها وتعبئتهم وتسييرهم، ومن ثم تدبير أمور الحرب وإدارة المعركة من أجل تحقيق الأهداف العسكرية المنشودة

إن دراسة أساليب القتال في العصور العراقية القديمة يمثل أهمية ستراتيجية وتاريخية كبيرة للباحث التاريخي؛ من أجل التعرف على تطور الفكر العسكري لتلك الحضارة، اذ كان الانجاز العسكري العراقي في الحضارات القديمة انجازاً كبيراً يُحتذى بهِ من قبل الامم المعاصرة لهم، ولاسيما في الأساليب القتالية التي اتّبعوها سواء قبل المعركة أو أثنائها، وقد ظهر في العراق قادة عسكريين عظام كان لهم انجازات كبيرة في تطوير الفكر العسكري وأساليب القتال التي سنتناولها في هذا البحث.

المقدمة Introduction:

إن الانجاز الحضاري للعراق القديم ولا سيما في المجال العسكري كان انجازاً كبيراً ومميزاً يُضرب به المثل وأصبح مثالاً يُحتذى به من قبل جميع الأمم التي كانت معاصرة لهم، لذلك سنحاول في هذا البحث الموجز التعرف على أساليب القتال في الجيش العراقي القديم فضلاً عن أن هناك عدد كبير من الملوك العراقيين الذين كان لهم انجازات عظيمة في المجال العسكري ، حاولنا في هذا البحث التطرق الى أساليب القتال في عهودهم.

ومن أجل الوصول الى تصور متكامل عن تطور الفكر العسكري من خلال أساليبهم القتالية، قمنا بدراستها في عصور العراق التاريخية بدءاً من العصر السومري والى الأكدي

ومن ثم العصر البابلي وأخيراً العصر الاشوري الذي يعد بحق العصر الذهبي لتطور الفكر العسكري في العراق القديم، ويتركز بالدرجة الأساس في العصر الأشوري الحديث.

اقتصر البحث على ملخص ومقدمة، ومن ثم دراسة أساليبهم القتالية في الميدان، ومن ثم التعبئة العسكرية وكيفية الإعداد لها من قبل القادة العسكريين وما هي أساليبهم فيها، بعد ذلك تطرقنا للحرب النفسية بوصفها أحدى أساليب القتال المبتكرة التي لجئوا إليها، ومن ثم تطرقنا لطرقهم في توظيف الين لتحقيق مآربهم وطموحاتهم العسكرية التي كانوا يسعون لتحقيقها، ومن ثم خاتمة ضمّناها أهم ما توصل اليه البحث، ومن ثم قائمة بالهوامش وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدناها في هذا البحث.

١-أساليب القتال في الميدان

تُعد أساليب القتال في ميدان الحرب واحدة من اهم مؤشرات الفكر العسكري وتطوره في العراق القديم، اذ ان تعدد اساليب القتال وتغيرها من عصر الى أخر بحسب حالة العصر ومدى تطور اسلحته هو خير دليل على نتاج الفكر العسكري العراقي وعدم جموده، ولقد كان لتعدد اساليب القتال دور كبير في حسم المعارك وتحقيق الانتصارات، وما الانجاز العسكري العراقي القديم الا خير دليل على نجاح الفكر العسكري، ومن الجدير بالذكر أن اساليب القتال لم تأتي صريحة الذكر وهو ما يقع على عاتق الباحث أن يستنبطها.

ومن خلال ذلك يتبين لنا أن أسلوب الصف(الكراديس) من أقدم اساليب القتال وأولها في العراق القديم، اذ لا يزال الفكر العسكري في بداية افكاره ومواكباً لبساطة المجتمع آنذاك، لذلك نرى هذا الاسلوب حاضراً في معارك السومريون باعتبارها كانت البداية لمعرفة حياة الحرب والقتال في العراق القديم، بوصفها كانت البداية بمعرفة أساليب القتال في الجيوش العراقية اللاحقة ، ويذكر ان السومريين كانوا يتبعون أساليب كثيرة مع عدوهم، إذ كان الجيش السومري يُصَف على شكل صفوف، وقد صُنف بهيئة نظام(الصفPhonex)[١].

كذلك نجد أن نظام الكراديس كان سائداً عند السومريين وهو أسلوب مهم ومعتمد عندهم في القتال وكان يُحمى من قبل الجنود الذين يحملون الأتراس[٢].

وعندما بدأ سرجون الأكدي حكمه في الدولة الاكدية اتبع اسلوب حربي وفكر عسكري جديد قائم على إلغاء الاسلحة الثقيلة وابدالها بأسلحة خفيفة، فكان تلك السياسة سبباً في إلغاء نظام الصف الموروث عن الفكر العسكري السومري وأبدله بنظام المبارزة بين جندي وأخر أو ما يُعرف بأسلوب المبارزة الفردية[٣] بالإضافة لأسلوب الكر والفر في ساحة المعركة؛ لأن هذه الاساليب القتالية تتوافق مع السياسة الجديدة التي تدعم اسلوب الهجوم الخاطف[٤].

يُعد اسلوب إرسال العيون والكشافة إلى أرض العدو للاستطلاع والرصد قبل المعركة من أساليب القتال الأخرى التي وجدناها في الفكر العسكري العراقي القديم وزرع الجواسيس بينهم لكي يطلعوهم بالأخبار التي تدور بينهم وكذلك ليتبين لهم مدى استعدادات الجيش المقابل للحرب، وهذا ما كان يفعله حاكم دولة لكش أياناتم، عندما يستعد للقتال إذ بعث بعيونه الى أرض **دولة أوما**[٥]، بعد أن فشلت المعاهدات في حل النزاع بين دولتي(لكش وأوما) ، وقد حقق أياناتم نصراً ساحقاً على مدينة أوما وقتل ملكها[٦].

وقد أشارت احدى الرسائل السياسية الى ان حمورابي كان قد استعمل العيون والعملاء لكي يطلعوا على اخبار أعدائه ويخبروه بتحركاتهم، اذ تشير الاخبار الى وصول أربعة مندوبين من لارسا الى بابل مع وكيلين للملك حمورابي يسكنان في أرض لارسا، وقد كان عملاء حمورابي يتصلون بالمواطنين الذين يحكمهم (ريم سين) من أجل تنفيذ خططهم والحصول على ما يبتغون من معلومات[٧].

كذلك كان إسلوب نصب الكمائن وهجوم المباغتة من أساليب القتال الاشورية التي كانوا يعتقدون انها ناجحة التأثير في قوات العدو وارباكها، اذ كان نصب الكمائن يتم في اماكن خاصة يتم اختيارها من قبل قادة الجيوش وكذلك اسلوب المباغتة الذي يعتمد مباغتة العدو في أوقات حرجة أثناء غفلته وعدم انتباهه أو كأن تكون فجراً أو ما إلى ذلك[٨].

ولقد كانت الاساليب المتبعة عند الاشوريون متعددة ومتنوعة، فقد استعانوا بالعيون والاستخبارات والتنجيم ولا سيما قراءة احشاء الحيوانات المقدسة وبتفسير الاحلام، كذلك لجأ الاشوريون الى اسلوب سياسة الارض المحروقة لإرغام العدو على التراجع ، وكانوا يستخدمون اسلوب الالتفاف حول عدوهم عندما لا يستطيعون مجابهته، كذلك استخدم الجيش

الاشوري اساليب اخرى منها قطع المحاور الرئيسة للطرق المهمة المؤدية الى البلاد التي يريدون الهجوم عليها إذ فعلوا ذلك في كل من امورو وارام الشام وفي أرض سفوح جبال طوروس(٩).

٢- التعبئة العسكرية

اتّبع الفكر العراقي القديم أساليب وطرق متعددة لتعبئة الشباب للتطوع في القوات المسلحة، ومنها اقطاع الشباب قطعة من أراضي الدولة يزرعونها ويعمرونها من خلال بناء دار لهُ وزراعة بستان خاص بهِ يكون وسيلة معيشه لهُ مقابل إلتزامه بالخدمة العسكرية، ويظهر أنها كانت تُوزع على المجندين والمجندات على حد سواء، وقد كثر هذا الاسلوب التعبوي وانتشر في زمن حمورابي نتيجة إمتداد دولتهُ خصوصاً بعد اكتساح لارسا وسيطرتهُ على ممتلكاتها(١٠).

ومما يبدوا لنا أن هذا الاسلوب كان لزيادة رغبة الشباب للانضمام في خدمة العسكرية، وكذلك من أجل استصلاح أكبر قدر ممكن من الاراضي وهو مايوفر للدولة المردود المالي، بالإضافة الا أنهُ يُعفيها من لالتزام المالي للجنود وهو توفير الرواتب.

٣- الحرب النفسية

تُعد الحرب النفسية من أهم أساليب الحرب التي ابتكرها الفكر العسكري العراقي القديم وخصوصاً في العصر الأشوري الحديث اذ نجد لهُ حضوراً كبيراً في زرع الخوف والرعب في نفوس الاعداء عن طريق تعذيب اسراهم وتركهم ينقلوا الاخبار أو عن طريق تدمير المدن التي يحتلوها وما الى ذلك من حرب نفسية.

أن أسلوب الحرب النفسية كان متبعاً عند العراقيين القدماء، واتبعوا لتحقيق ذلك مختلف الأساليب، منها أنهم اتجهوا الى جعل أرض الاعداء ساحة معركة، ولا يخفى ما لذلك الاسلوب من تأثير سيئ في معنويات سكان تلك المناطق؛ لما تُسببهُ المعارك من دمار وتخريب فإذا خسر الجيش المهاجم ما عليه سوى الانسحاب، اما إذا سقطت المدينة أو البلاد

بأيديهم فأن ذلك سوف يؤدي إلى إشاعة الرعب والخوف في قلوب السكان ومن هذا فأن نقل المعارك إلى أرض الأعداء يعد من الاساليب أو المبادئ المهمة في الفكر العسكري العراقي القديم(١١).

وكجزء من الحرب النفسية التي اعتمدها الأكديون نراهم يعتمدون إسلوب ضم المدن وهدم أسوارها بهدف إنهاء طموحها بالانتصار، وكذلك تقليل عدد العصاة والمتمردين الذين يحاولون الانفصال عن السلطة المركزية أو يحلمون بالنصر ورد الجيش المهاجم، وقد تفاخر الملوك الاكديون في ذكر أعداد الاسرى وتصويرهم مكبلين ومقيدين لكي يبثوا الرعب والخوف والهلع في قلوب الأعداء خصوصاً أن فيهم نساء وافال وكبار في السن، ومما لا شك فيه أن هذا الاسلوب يهدف إلى تحطيم معنويات الخصم وانهيار نفسيتهم وقتل حماسهم(١٢).

بالإضافة لأساليب التعذيب والقسوة وهدم أسوار المدن فقد نال الملوك من الخارجين عن طاعة الدولة أشد العذاب والتنكيل بهم واذلالهم بأبشع الوسائل كجزء من الحرب النفسية التي تجابه بها الشعوب الخارجة عن الطاعة، وهذا ما فعله الملك سرجون الأكدي اذ يوضح ذلك النص التالي: " **سرجون ملك أكد حارب رجال أور وأنزل بهم الهزيمة وخرّب مدينتهم وهدم اسوارها، وضرب (أي- نينمار) وهدم أسوارها، وأنزل الدمار بأرضها الممتدة من لكش الى البحر، وغسل أسلحته بالبحر، لقد حارب رجال أوما وأنزل بهم الهزيمة، وخرّب مدينتهم وهدم أسوارها**"(١٣)، وكذلك بين سرجون الأكدي في كتاباته الاسلوب الذي اتبعه في تعذيب خصمه **لوكال زاكيزي**(١٤) الخارج على طاعته، اذ أسره وعمل على إذلاله فجاء به اسيراً مكبلاً مطوق الرقبة الى معبد الإله إنليل في مدينة نفر(١٥).

وقد تطور اسلوب الحرب النفسية في العراق القديم خلال عهد الأشوريون كثيراً فتعددت أشكالها وأساليبها مما كان لها أثراً كبيراً في رسم وتحقيق الانتصارات للجيش الأشوري.

وكجزء من الحرب النفسية التي استُعمِلت في الفكر العسكري الاشوري هو كسر السدود واجراء المياه على المدن المفتوحة أو المحاصرة ورمي أنقاضها فيها ومن أبرز الشواهد على ذلك هو ما قام به سرجون الأكدي في حمله على مدينة أرُارتو إذ أرموا النيران في أكوام الحشيش ودمّروا البساتين وفتحوا ونهبوا العنابر وحطموا السدود بحيث جرت مياه القنوات

الغزيرة لتشكل مستنقعات ضخمة[١٦]، كذلك اعتمد الاشوريون حرباً نفسية أشد وقعاً من سابقتها الا وهي قطع الماء عن المدن المحاصرة لإجبارها على الاستسلام، حيث يرد أنهُ عندما حاصرت القوات الأشورية مدينة صور مُنع عنها الطعام وقطعت مصادر المياه عنها[١٧].

نجد من خلال الاطلاع على نصوص الحملات العسكرية أن معظم الملوك الآشوريين قد قادوا حملات عسكرية كل سنة تقريباً ومن دون تحقيق غرض عسكري أو لمحاربة عدو معين، بل قد يكون معظمها استعراضات عسكرية غرضها اظهار القوة للتأثير في معنوية الاعداء مقدمين أكثر النماذج نضجاً بخصوص الحرب النفسية، اذ وصلت هذه الحرب ذروتها وتطورها في زمنهم[١٨]، وقد استخدموا أسلوب الاستعراض امام اسوار المدن التي يُريدون احتلالها، اذ أصبح وجود الجيش الأشوري عند أسوار أي مدينة كافياً لإسقاطها حتى من دون أن يقوموا بأي عملية عسكرية، وقد كان الهدف من كل ذلك هو اثارة الخوف والرعب في نفوس الاعداء واستبعاد أي فكرة للدفاع أو المواجهة[١٩] وبذلك فأنها كانت تمثل نموذجاً راقياً من الفكر العسكري الناجح وهذا ما مكنهم من تحقيق الأمن في بلادهم لمدة طويلة.

ومن أساليبهم في الحرب النفسية معاملتهم للسكان اثناء فتح مدنهم، اذ ان هذه المعاملة كانت تتصف بالقسوة والشدة ولاسيما عند تكرر عصيانهم مرة ثانية وقد يقوم الاشوريون بحصارهم للمدن والقلاع انهم لا يقدمون على فتحها بالقوة بل يتركون المدينة مشددين في الحصار عليها لدرجة تجعل من السكان ناقمين على حكامهم ، اذ جاء في كتابات بعض الملوك الاشوريون مثل أسرحدون بأنهم كانوا يحاصرون مدن الاعداء الذين كانوا خائفين ويراقبون طوال الليل والنهار عرباته الملكية ورسله وحرسه الملكي، وضباط المدينة في القصر والحاشية خائفين وكذلك الملك، ويفكر ماذا سيأكل هو؟ وماذا سيشرب؟ وخائف من استمرار حدوث الثورة ضده في المدينة، اذ أن الثورة سيكون اندلاعها قريباً بسبب ذلك[٢٠].

ويذكر أن من الأساليب الجديدة التي اتبعها الاشوريون من أجل اضعاف معنويات العدو هو مخاطبتهم بلغتهم وأمام مقاتليهم اذ تبدأ الحرب النفسية والدعاية المعتادة لزعزعة ثقة الجماهير المعادية بنفسها وبقيادتها العسكرية ، ومن امثلة ذلك الرسالة التي وجهها الرب شاقو ممثل الملك الاشوري سنحاريب(٧٠٤-٨٦١ق.م) الى حزقيا واتباعه في القدس عندما حاول الاخير الخروج على السيادة الاشورية فبعد محاصرة المدينة ، خاطب أحد القادة الاشوريين وهو برتبة (رابشاقة) الناس بالعبرية على حد تعبير التوراة قائلاً لهم: " **قولو لحزقيا هكذا يقول الملك العظيم ملك اشور، ما الاتكال الذي اتكلت ؟ قلت: انما كلام الشفتين هو مشورة وبئس للحرب، والان على من اتكلت حتى عصيت علي، فالآن هو ذا قد اتكلت على عكاز هذه القبة المرضوضة، على مصر التي اذا توكأ أحد عليها دخلت في كفه وثقبتها هكذا هو فرعون ملك مصر لجميع المتكلين عليه، واذا قلتم لي على الرب الاله يهوا اتكلا، أفلس هو الذي ازال حزقيا مرتفعاته ومذابحه وقال ليهوذا واورشليم أمام هذا المذبح تسجدون في اورشليم، والان عاهد سيدي ملك اشور فأعطيك الفي فرس ان كنت تقدر ان تجعل عليها راكبين. فكيف ترد وجه وال واحد من عبيد سيدي الصغار وتتكل على مصر لأجل مركبات وفرسان**"[٢١].

وهنا نلاحظ أن ممثل الملك الاشوري قد عمد على مخاطبة اليهود في مدينة القدس بعد محاصرته لهن بلغتهم العبرية التي يفهمونها (ربما عن طريق مترجم) والتي جعلت اليهود يتأثرون بها مما قلل من معنوياتهم على الصمود، لذا اخذ ممثلو الملك اليهودي (حزقيا) يطلبون من القائد الاشوري (الرابشاقة) بأن يخاطبهم باللغة الآرامية لكي لا يفهم الناس ما يجري، اذ قالوا له (كلم عبيدك بالآرامي لأننا نفهمه ولا تكلمنا باليهودي في مسامع الشعب الذي على السور)، لكن (الرابشاقة) رفض الطلب وأصر على ان يتحدث بالعبرية، فكانت النتيجة لهذه الدعاية او الحرب النفسية ان دبّ الخوف واليأس في نفوس الناس وفي مقدمتهم ممثلي حزقيا حتى بلغ الامر بهم ان مزقوا ثيابهم، خوفا من الجيش الاشوري الذي كان يحاصر مدينة القدس[٢٢].

بالإضافة الى أنهُ حاول ان يضعف من روح المقاومة لرجال حزقا بالاستهزاء من الأسس الثلاثة التي بني عليها حزقيا مقاومته وهي مساعدة الرب، والعون من حليفته مصر، وقوته الذاتية وماليه من قوة عسكرية، وأخذ الرب شاق يطعن في شخصية حزقا حيث اتهمه

بمحاربة الإله يهوا لكي يؤلب عليه الشعب مستخدماً العامل الديني، وقد حاول الرب شاقو أيضاً استفزاز حزقيا بادعائه بأن ليس لديه رجال يستطيعون قيادة المركبات والجياد، وقد كان الرب شاق يهدف من ذلك جر حزقيا واحراجه للخروج من المدينة لإظهار ما لديه من هاتين القوتين التي لم يكن من الممكن استخدامها وهو متحصن في المدينة(٢٣).

كذلك من أساليبهم أنهم كانوا يقومون بتشجيع الرجال من سكان البلاد المعادية على الهجرة والهروب الى جانبهم عن طريق تقديم الهدايا والمكافآت للمحاربين منهم وما يلقونه من حفاوة وتكريم في البلاط الاشوري، فقد جاء في أحدى الرسائل من زمن سرجون الثاني عن هروب عدد من الضباط وحامل العلم من القلاع الميدية والارمنية ، وان هؤلاء سيرسلون لمقابلة ولي العهد، وفي المقابل كان الاشوريون يهتمون كثيرا بحالة المقاتل النفسية، اذ كثيرا ما تذكر الكتابات وبصورة خاصة في العهد الحديث كيف ان الجنود كانوا يأخذون عوائلهم معهم الى البلاد المزمع الاستيلاء عليها (٢٤)، وهي بكل تأكيد تدل على مدى اهتمام القادة الناحية النفسية والاجتماعية لمقاتليهم كي لا يتم استغلالهم من قبل الاعداء ويحاربونهم بنفس السلاح الذي يحاربونهم هم فيه، وهو اغرائهم بحسن المعاملة.

أيضاً كان للإشاعة منذ العصور التاريخية الأولى دور بارز في الفكر العسكري القديم، وكان غرضها الأساس زعزعة التماسك الداخلي واضعاف الروح المعنوية للعدو وتشتيتها وبث الخوف والفزع في فترات الحرب، أو من خلال بث الأخبار الكاذبة التي تُثير الكراهية والحقد بين الأعداء وتؤدي الى تمزيق وحدة الشعب وتماسكه ودخوله في مشاحنات وحروب أهلية أو خلف فجوات بين عامة الشعب وقادتهم العسكريين والسياسيين، وكان الرجال المتخصصون بهذا العمل السوقي يُدعون(lu.mes tukkim)، وكان يدخل ضمن حرب الاشاعة تهويل أعداد الجيوش المهاجمة كي تبث الخوف في نفوس الاعداء، أو تعذيب عدد من الأسرى تعذيباً شديداً ثم تركهم وشأنهم كي يبثوا أخبار ذلك التعذيب لدى أهاليهم وأقرانهم من المقاتلين(٢٥).

٤- توظيف الدين عسكرياً

لقد أبدع الانسان العراقي القديم في تسخير الآلهة من خلال توظيفها عسكرياً وجعلها وسيلة شرعية لتبرير مجمل أفعالهُ وكذلك من أجل بث الحماسة في نفوس المقاتلين الذين يشكلون الطبقة العامة في أغلب الاحيان، اذ أشارت النصوص المسمارية الى حقيقة تاريخية مفادها أن السلطة الممنوحة للملك هي مهمة إلهية هبطت من السماء، وبهذا المفهوم يكون الملك نائباً عن الآلهة في حكم البشر كما موضح في النص الآتي: " **في تلك الأزمنة الغابرة... عندما لم يكن على الأرض من يحمل التاج الصولجان ، عندما كانت الأرض غير مستقرة في أركانها الأربعة في ذلك الزمان بحثت عشتار عن راع للرعية ، بحثت عن ملك يحكم الشعوب**"(٢٦).

ومن المعروف ان الحروب كانت تُشن لأغراض دنيوية تقف وراءها أما أسباب اقتصادية أو سياسية لكن الفكر العسكري العراقي القديم أضفى لها طابع القدسية بهدف توظيفها لخدمة مصالحهم العسكرية والحربية، اذ صور الحروب على أنها تدور بين الآلهة، وأن أي اعتداء على مدينة أو بلد انما هو اعتداء على إله تلك المدينة أو ذلك البلد فصوروا لشعوبهم بان قرار الحرب لم يكن يتعلق بالملك وانما بالآلهة فهي التي تصدر أوامر الحرب، اما تنفيذها فهو من واجبات الملك(٢٧)، وبالتالي يكسب تأييد وتجيش شعوبهم الذين يهبون لنصرة الآلهة.

ان استخدام الدين لتحريك الجيوش ورفع حماستها ومعنوياتها كان من أحدى وسائل الفكر العسكري لملوك العراق القديم، اذ انهم دائماً ما يعلنون بأن حروبهم انما تهدف الى الانتقام الإلهي، أي أن الملك يحقق إرادة الإله بالانتقام من طرف ما؛ لذلك أظهرت النصوص التي وثقت الحملات العسكرية التي شنها الملوك على أنها حروب دينية إلهية مقدسة، وهذه الحروب المقدسة انما تقوم بأمر الآلهة التي توجه الملك وتُرشده، وهي التي توفر الحماية له، كما يقع على عاتقها قيادة الحروب التي يشنها الملك وهي التي تأتي بالنصر الإلهي، وفي

الحقيقة ان هذه الارادة والادارة والقيادة الإلهية للحروب نظرية ذات تأثير معنوي إيجابي على نفسية المقاتلين(٢٨).

لقد استفاد ملوك العراق قديماً من التفويض الإلهي الذي مُنح لهم ليدعموا به سلطانهم ويوسعوا ملكهم ويبرروا أعمالهم العسكرية بانها لنصرة الرب مستغلين تعاطف الشعوب مع الجانب الديني، لذلك نرى أن ذلك التفويض الذي مُنح للملوك قد تم استغلاله عسكرياً فمنح حروبهم الصفة الدينية فأكتسبوا بذلك التفويض الدعم والتأييد اللامحدود معبراً بذلك عن سمة التواصل بين الحاكم وآلهته في العراق القديم موضحاً الامتياز الذي منحته برعاية شؤونها بعد أن هبطت الملكية من السماء الى الملك، فمنحته القوة العسكرية للقضاء على أعداءه وكما في النص الآتي: " **عندما أنليل ملك الأقطار جميعها، اعطى ملكية البلاد لـ لوجال زاجيزي، وواجه إليه اعين سكان البلاد من الشرق الى الغرب...، وأخضع جميع الناس عنده،... لم يبق أنليل منافس له**"(٢٩).

ان هذا النص يوضح دور الآلهة في اعطاء التفويض والقيادة وهبة الملوكية للقائد ومن أجل ذلك مدته الآلهة بالتأييد والدعم الجماهيري الذي يُعد النواة الأولى والسلاح الضارب الذي حقق بهم النصر، وبهذا استطاع الحاكم اعطاء الحافز والدافع والحماس للجيش بزعمه مشاركة الآلهة في الحرب أو أنها بأمر من الآلهة(٣٠).

وتُعد الآلهة **(أنو واتليل وانكي وادد وشمس وعشتار)** من أهم الآلهة التي وُظفت في حروب السومريين والاكديين والبابليين واعطتهم الدافع والحماس العالي الى ان ينصروها ويقاتلوا الى جانب ملوكهم الذين يُعدون وكلائهم في الأرض(٣١).

ولقد تميزت الحضارة العراقية القديمة بصفة الاستمرارية والتواصل، اذ لا توجد أي حلقة إنقاطع بين عصورها التاريخية فأحدهما مكمل للأخر وهذا الأمر نلمسه في النصوص المسمارية الأكدية التي أوضحت عملية تفويض الآلهة للملوك الاكديين للقيام بحملاتهم العسكرية، أو الوقوف معهم في الظروف الصعبة أوقات المعارك اذ جسدت كتاباتهم البعد

المثيولوجي لدور الآلهة في تلك الحروب وأن الاعمال العسكرية من حرب وعنف ودمار ما هي الا أمر منها أو مسخرة بأمرهم وبركتهم(٣٢).

وقد بزر جلياً ذلك عندما واجه الجيش الآشوري ذات يوم فيضان نهر دجلة وهو ينذر بالخطر، بادر موظفو الطقوس الدينية الذين يرافقون الحملة اتصالاً إلاهياً مطمئناً ينص على أن: " **رأى الجند نهر ادِدِ ، تيار جارف كانوا خائفين من العبور وقد ظهرت لجندي الإله عشتار التي تسكن في اربيل في وقت الليل وهكذا اخبرتهم: سأذهب أنا نفسي أمام أشور بانيبال، الملك الذي خلقته يداي، وقد اطمأن جندي لظهورها وعبروا نهر ادِدِ بسلام**"(٣٣).

ان الأمثلة كثيرة على استمرارية إدعاء الملوك بصدور الأوامر الإلهية لهم بشن الحروب على أعدائهم كي يحصلوا على الدعم الكافي ويجيشوا الجيوش ويرفعوا من حماسها بدافع ديني أو يقف الآلهة الى جانبهم في المعارك والظروف الصعبة، فبأمر الآلهة (آن وانليل ونانّا(سين)) تمكن ملك لارسا كونكونم مالكيئوم، ويُشير الملك حمورابي إلى قيامه بهدم أسوار مدينة ماري ومالكيئوم في عام حكمه الخامس والثلاثين١٧٥٧ق.م بأمر الإلهين آنو وانليل، فهذه الفلسفة الحربية التي اتبعها ملوك العراق في شرعنة أعمالهم العسكرية والحربية هي ذاتها المُتّبعة منذ بداية العصور التاريخية وحتى نهاية آخر تلك الادوار في تاريخ العراق القديم، وهذا ما يؤكد توظيف الدين لصالح السياسية والاعمال العسكرية والحربية، فالدولة الآشورية تبنت المفهوم نفسه في استخدام الدين والغطاء الديني لتبرير الحروب وكسب الحرب من خلال إثارة حماس المقاتلين وجمعهم وشحنهم دينياً لنصرة إلاههم، فالملك تجلات بليزر الاول(١١١٥-١٠٧٧ق.م) في حملته ضد الملك البابلي مردوخ- نادن-اخي(١٠٩٩-١٠٨٢ق.م) يقول: "**بأمر الإله ننورتا الذي يحبني زحفت الى كاردونياش(بلاد بابل)**"(٣٤).

كذلك عمد البعض منهم الى التحجج بغضب الآلهة على العباد محاولةً منهم لتحشيد المقاتلين للقتال، وهو ما فعله أسرحدون بعد أن تم اغتيال والده سنحاريب ونشوب حرب أهليه على العرش بين أبنائه، اذ أعلن أسرحدون وهو أصغرهم أن ما أصاب والده(سنحاريب) كان بسبب غضب آلهة بلاد بابل بسبب إنتهاك حرماتها(٣٥)، وهو ما مكنه من تحشيد الجنود لنصرته ضد أخوانه فتمكن من التغلب عليهم واعتلاء العرش الأشوري في العام٦٨١ق.م.

بالإضافة لذلك كان البعض منهم يزور إلههُ ويطلب النصر منهُ ويحاول الإنكسار والإذلال أمامهُ من اجل الحصول على دعمه وبركته، ويقدم القرابين والنذور لهُ حاله انتصاره في المعركة، وهو ماقام بهِ حاكم دولة لكش إياناتمEannatum ، في حروبه مع دولة أوما عندما تطور التنافس في أيامه بعد أن تنكر حكامها لمعاهدة السلام القديمة وأظهروا العدوان واحتلوا الأطراف الزراعية الفاصلة بين المدينتين، فرد إياناتم لهم الصاع صاعين، وذكرت نصوصه أنه استفتى ربه في حربهم وزار معبده واستلقى فيه على وجهه، فتمثل له الإله نين جيرسو في رؤياه ووقف عند رأسه ووعده بأن ينصره وبأن قوة بابار سوف تؤيده، وفعلاً كان ذلك دافعاً له، فتم النصر له وسحق جنود أوما ولما تم النصر له على خصومه خلّد فنانه ذكراه على لوحة العقبان التي سبق ذكرها، كذلك صور الفنان ملكه أياناتم وهو يقدم الشكر لربه نين جيرسو ويصب القرابين في حضرته، وصور هذا المعبود على ظهر اللوحة على هيئة شيخ جليل يقبض بيسراه على أطراف قفص ذي شباك ارتمى فيه بعض ضحاياه(٣٦).

فضلاً عن ما تقدم فقد إستخدم الملوك في العراق القديم رجال الدين(العرّافون(٣٧)) ويرأسهم العراف الكبير(٣٨) لكي يؤثروا على نفسية الجند ورفع معنوياتهم، إذ كانوا كثيراً ما يستبشرون بالنصر الذي قررته الآلهة بشأن المعارك التي تخوضها الجيوش العراقية القديمة عامة، فضلاً عن أن المساندة وتقديم الدعم الإلهي لتحقيق النصر في الدعم المعنوي من خلال تقرير النصر للملك وحملته العسكرية عن طريق النبوءة الحسنة فحسب، بل أن الفكر العسكري العراقي القديم قد تعدى ذلك، اذ صوّر لنا أن الآلهة هي التي تمد الملك أو العاهل بمتطلبات النصر كالقوة التي تهبها الآلهة للملك والسلاح الذي هو الآخر تعبير عن القوة، اذ يذكر أياناتم: " **أي– اناتم، أنسي لكش...، والذي وهبه الإله ننكرسو القوة**"(٣٩).

وقد برز هؤلاء العرافون أو ما يمكن أن نسميهم في العصر الآشوري بالموظفين الدينيين، اذ كانت مهمتهم الحفاظ على معنويات المقاتلين ومحاولة تفسير الفأل تفسيراً يصب بمصلحة المعركة، ويبدوا أن بممارستهم قراءة الفأل لعب هؤلاء دوراً مهماً في الحفاظ على معنويات المقاتلين وقد برز ذلك واضحاً في ما ذكره آشور بانيبال فألا مفيداً جداً عن عرّاف في حملته ضد اخيه المتمرد، ملك بلاد بابل قائلاً : " **لقد كتب على قاعدة (تمثال) الإله**

القمر: سوف أصيب بالموت الزءام اولئك الذين يتآمرون ضد اشور بانيبال ويقومون بأعمال عدائية ضده، سأنهي حياتهم بخنجر حديد براق ومن خلال نشوب النيران وانتشار الجوع والوباء"(٤٠).

وهكذا نلاحظ نجاح السلطة السياسية والملوك والقادة العسكرين في العراق القديم بتوظيف الدين لأغراض سياسية وعسكرية ناجحة فكسبوا تقبل أبناء الشعب لحكمهم ولاعمالهم العسكرية والحربية التي يقومون بها مادامت حرباً من الآلهة بحسب ما صوّر لهم، فكسبوا طاعتهم وتعاطفهم وبالتالي انضمامهم لجيوشهم، كذلك كسبوا القدسية على كل مايقومون به من أعمال ولكن هذا لايعني الاستسلام المطلق من جميع أبناء الشعب، فتاريخ العراق القديم يطالعنا بكثرة الثورات والتمردات ضد السلطة الحاكمة، مما يعني أن هناك من لم يقنع بشرعية حكم الملوك، وقد استفاد الثوار والمتمردون هم أيضاً من الدين في محاولة إنجاح ثوراتهم وتمرداتهم، إذ وجد هؤلاء أن أنجع طريقة مكنهم من خلالها مواجهة السلاح الفكري الفعال الذي تمسك به الملوك، وهو الدين، يكون بإستخدام السلاح نفسه.

- **<u>الخاتمة</u>**

بعد أن أنهينا دراسة بحثنا الموسوم بـ " **أساليب القتال في الحضارة العراقية القديمة**" توصنا الى عدد من الاستنتاجات نوجزها يما يلي:

- تطورت الحياة العسكرية في الحضارة العراقية القديمة بعد ظهور التنافس والأطماع مابين الكيانات السياسية الاولى على الأراضي الزراعية وطرق التجارة، لذلك بدأت مرحلة صناعة الاسلحة البسيطة، ومن ثم التفكير في الغزو بحثاً عن القوت أولاً ومن ثم التوسع ثانياً.
- رافق صناعة الأسلحة أساليب قتالية ابتكرها الفكر العسكر في دول العراق القديم، وزاد ذلك التطور في العصر الأشوري الذي وصل الى ذروة تطور الفكري العسكري.
- لقد كانت الحقبة الذهبية لازدهار الفكر العسكري في العراق القديم ولاسيما أساليب القتال زمن الامبراطورية الاشورية الحديثة، فقد ظهر ملوك عظماء كان لهم اثر واضح في الحضارة العراقية ومنهم سرجون الثاني واشور بانيبال وغيرهم، وقد اقترنت مع تلك الحقبة

ظهور العديد من أساليب القتال التي كان لها دوراً في فرض الهيبة العسكرية والتوسع العسكري.

- يُعد اسلوب القتال الصفوف(الكراديس) من أقدم أساليب القتال وأشهرها في العراق القديم، اذ كان مواكباً لبساطة المجتمع آنذاك، كذلك رافقه اسلوب ارسال العيون لأرض المعركة للاطلاع على تجهيزات وتحضيرات العدو وأماكن قوتهم وضعفهم.
- ظهر في الجيش العراقي القديم اسلوب الكمائن والهجوم المباغت في جميع مراحل دول العراق القديم ولاسيما في العصر الآشوري.
- ايضاً مما اشتهر به الفكر العسكري العراقي القديم هو اسلوب الحرب النفسية والذي عملوا عليه كثيراً كونه يؤثر تأثيراً مباشراً على نفسية المقاتل والذي يعد مفتاح النصر أو الهزيمة في المعركة، ومن صورها التي وجدت في الجداريات النحتية التي صوّرت التعذيب والقسوة في التعامل مع الأسرى، ومحاصرة المدن وهدم أسوارها ومنع دخول الإمدادات والمؤن إليها.
- الى جانب ماسبق نجد ان الفكر العسكري العراقي القديم كان بارعاً في استخدام الدين وتوظيفه بما يخدم المصالح العسكرية، إذ وظّف القادة العسكريين الآلهة وجعلوها مشرعاً لأفعالهم ورغباتهم التوسعية، اذ برروا أفعالهم بأنها أوامر إلاهية وما على الشعب إلّا المشاركة والطاعة وأن النصر سيجلب الرضى الإلاهي لهم، والخسارة ستجلب السخط والغضب والذي يرافقه الذل والبؤس الدائم للشعب.

Fighting methods in the ancient Iraqi civilization

Keywords: methods - Iraqi civilizations - ideas - military
Research extracted from a doctoral thesis

Marwan Jamhour Mahmoud Prof. Dr. Abdel Baset Abdel Razzaq Hussein
Diyala University/College of Education for Human Sciences

Abstract

Fighting methods are: a set of means and methods adopted by a nation in organizing its armies, mobilizing and managing them, and then managing war matters and managing the battle in order to achieve the desired military goals.

The study of fighting methods in ancient Iraqi times is of great strategic and historical importance to the historical researcher. In order to get acquainted with

the development of the military thought of that civilization, as the Iraqi military achievement in ancient civilizations was a great achievement to be emulated by contemporary nations, especially in the fighting methods they followed, whether before or during the battle, and great military leaders appeared in Iraq who had great achievements A great deal in the development of military thought and methods of fighting that we will address in this research.

- **الهوامش**

([1])الجادر، وليد محمود، **النظم والمناصب العسكرية في العراق القديم**، بحث مقدم الى جمعية المؤرخين والآثارين في العراق – المؤتمر العلمي الأول، (بغداد– ١٩٨١م)، ص٢؛ العبيدي، حسن محمد علي حسين، **الحياة العسكرية في العراق القديم**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، (بغداد–٢٠١٢م)، ص٦١.

([2]) احمد سوسه، **حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين**، دار الرشيد للنشر، (بغداد–١٩٨٠م)، ص١٩٦.

([3]) احمد سوسه، حضارة وادي الرافدين، ص١٩٦.

([4])رشيد، فوزي، **سرجون الأكدي أول امبراطور في العالم**، وزارة الثقافة والاعلام، ط١، (بغداد–١٩٩٠م)، ص٣٧؛ العبيدي، الحياة العسكرية، ص١٢٠.

([5]) **دولة أوما:** تُعد من بين الدول التي قامت في بلاد سومر في عصر فجر السلالات، حكمها عدد من الحكام لم تذكر اسمائهم اثبات الملوك السومرية، ولم يأتي من أخبارهم أشياء يُعتد بها، وقد كانت مجاورة لدولة لكش بنحو (٥٠) كم الى الجهة الشمالية الغربية وبقيت على استمرار خلاف معها خصوصاً على الأراضي الزراعية ومصادر المياه الى أن أنتهى الخلاف والصراع بغلبة دولة أوما عليها وتحطيمها على يد آخر ملوك عصر فجر السلالات المسمى(لوكال زاكيزي). طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، ط١، (بغداد–٢٠٠٩م)، ج١، ص٣٥٢.

([6]) عثمان، عبدالعزيز، **تاريخ الشرق الادنى القديم** ، دار الفكر الجديد، (لبنان–١٩٦٧م)، ج١، ص٢٥٢–٢٥٣؛ نخبة من الباحثين العراقيين، **الجيش والسلاح**، دار الحرية للطباعة، (بغداد–١٩٨٧م)، ج١، ص١٩٦؛ طه باقر، المقدمة، ج١، ص٣٥٣.

(٧)ابو السعود، صلاح، **حمورابي الملك المشرع**، الدار العالمية للكتب والنشر– مكتبة النافذة، ط١، (القاهرة–٢٠١٠م)، ص٧٢–٧٣.

(٨) طه باقر، مقدمة ، ج١، ص ٥٩٢.

(٩) العبيدي، الحياة العسكرية، ص٢٥٥.

(١٠) نخبة من الباحثين العراقيين، الجيش والسلاح، ج١، ص١٨٢.

(١١) العبيدي، الحياة العسكرية ، ص١١٩–١٢٠.

(١٢) المرجع نفسه ، ص١٢٠.

(١٣) جمعة، احمد بشار، **أساليب التعذيب والقسوة دراسة في ميثولوجيا الحروب السومرية والأكدية**، بحث منشور في مجلة كلية التربية بالعدد السابع والثلاثون، (جامعة واسط–٢٠١٩م)، ج١، ص٣٩٣.

(١٤) **لوكال زاكيزي: أو لوكال زكه سي2371–2400 "Si– Zagge– Lugal ق.م:** نشأ لوكال من عائلة تنتمي الى طبقة الكهنة، اذ كان أبوه كاهن الإله **(نصابا)** في مدينة أوما، وقد عُد لوكال من رجال السلالة الثالثة من ملوك "الوركاء Uruk ، كان يتحلى بصفات عالية منها مقدرته العسكرية والتي مكنته من تبوأ الحكم في دولة مدينة أوما والقضاء على أوروكاجينا حاكم دولة لكش وانهاء النزاع الطويل بين الدولتين، كانت فتوحاته قد امتدت من البحر الأسفل الخليج العربي إلى البحر الأعلى Upper Sea أي: البحر المتوسط، ومعنى هذا: أن حكمه كان قد شمل الخليج العربي. **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام**، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، ط٢، (بغداد– ١٩٩٣م) ، ج١، ص٥٥٤؛ طه باقر، المقدمة، ج١، ص٣٥٧–٣٥٨.

(١٥)جمعة، احمد بشار، **أساليب التعذيب والقسوة دراسة في ميثولوجيا الحروب السومرية والأكدية**، بحث منشور في مجلة كلية التربية بالعدد السابع والثلاثون، (جامعة واسط–٢٠١٩م)، ج١، ص٣٩٣.

(١٦)ساكز، هاري، **الحياة اليومية في العراق القديم** ، ترجمة : كاظم سعد الدين، دار الشؤون الثقافية، (بغداد–٢٠٠٠م)، ص١٣٩؛ القيسي، محمد فهد، **أثر المياه على الحروب في**

العراق القديم ٣٠٠٠-٢٩٣ق.م ، بحث منشور في مجلة دراسات في التاريخ والآثار بالعدد (٥٢)، (د.م-٢٠١٦م)، ص١٩.

(١٧) Luckenbill .D.D. The annals of Sennacherib , Vol. 11, Chicago) 1924, P.219

نقلاً عن: القيس، أثر المياه على الحروب، ص١٩.

(١٨)عبد الله ، يوسف خلف، **الجيش والسلاح في العهد الاشوري الحديث٩١١-٦١٢ق.م**، دار المهتدين الإسلامية، (بغداد-١٩٧٧م)، ص٢٥٨.

(١٩) حسين محمد، نبيل نور الدين، **الحملات العسكرية الأشورية: دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية المنشورة**، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب، (جامعة الموصل- ٢٠٠٦م)، ص٧٠؛ مسعودة، الجيش الاشوري، ص٤١.

(٢٠) عبدالله ، الجيش والسلاح في العهد الآشوري الحديث، ص٢٥٩-٢٦٠.

(٢١) المرجع نفسه، ص٢٥٩-٢٦٠.

(٢٢) العبيدي، الحياة العسكرية، ص٢٥٤.

(٢٣) عبدالله، الجيش والسلاح في العهد الآشوري الحديث، ص٢٦٠.

(٢٤) المرجع نفسه، ص٢٦٠.

(٢٥) نخبة من الباحثين العراقيين، الجيش والسلاح، ج٢، ص١٢-١٣.

(٢٦) جمعة، أساليب التعذيب والقسوة ، ج١، ص٣٨٥.

(٢٧) الأمير، سعدون عبدالهادي برغش، **التوظيف السياسي للفكر الديني في العراق القديم(٣٠٠-٥٣٩ق.م)**، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الآداب- جامعة بغداد، (بغداد-٢٠١٠م)، ص١١٨.

(٢٨) الأمير، التوظيف السياسي للفكر الديني ، ص١٢٢.

(٢٩) جمعة ، أساليب التعذيب والقسوة ، ج١، ص٣٨٦.

(٣٠) المرجع نفسه، ص٣٨٧.

(٣١) سمّار، سعد عبود، وعلي جبار عزيز، **ميثولوجيا الحروب في العراق القديم – الحروب المقدسة عند الآشوريين انموذجاً**، بحث مستل من اطروحة دكتوراه منشور في مجلة لارك

للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية بالعدد الخامس عشر السنة السادسة، (جامعة واسط-٢٠١٤م)، ص٣.

([٣٢]) جمعة، أساليب التعذيب والقسوة، ص٣٩٣.

([٣٣]) ساكز، قوة آشور، ص٣٤٧.

([٣٤]) الأمير، التوظيف السياسي للفكر الديني، ص١٢٠.

([٣٥]) طه باقر، المقدمة، ج١، ص٥٧٤.

([٣٦])عثمان، عبدالعزيز، **تاريخ الشرق الادنى القديم** ، دار الفكر الجديد، (لبنان-١٩٦٧م)، ص٣٩٨.

([٣٧]) **العرافون:** مفردها **العراف:** هو المنجم الذي يدّعي علم الغيب ومعرفة الأشياء المسروقة والمفقودة من خلال الاستدلال على بعض الحوادث الخيالية على الحوادث الآنية، وعلى اساس هذا التعريف يكون الفرق بين العراف والكاهن، ان الكاهن يكون مختصاً بمعرفة المستقبل بوساطة توابعهم من الجن ويخبرهم بأمور سوف تحدث كالتنبؤ بزوال ملك او خسارة حرب او مقتل شخص في حين ان العراف كان يدعي معرفة الاشياء المفقودة والمسروقة وذلك عن طريق ذكائه وفطنته، في حين يرى ابن منظور ان كلمة العرافين كانت تطلق على الكهان فكان يقال للكهان عراف والطبيب عراف وذلك لمعرفة كل واحد بعملة، ومنهم من يذهب إلى أن العراف من اختص بالإنباء عن الأحوال المستقبلة، أما الكاهن فهو الذي اختص بالإخبار عن الأحوال الماضية، وقد فرق بين الكاهن والعراف وأطلق بعضهم العراف على من يدعي الغيب مطلقا وفي ضمنهم المنجم والحازي. للمزيد ينظر: المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسنين علي(ت٣٤٦هـ)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق: أسعد ذاخر، دار الهجرة، (قم- ١٤٠٩هـ)، ج٢، ص١٥٤؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، **لسان العرب**، ط٣، دار صادر، (بيروت-١٤١٤هـ)، ج٩، ص٢٣٧؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٦، ص٧٧٢؛ ابو حبيب، سعدي، **القاموس الفقهي**، ط٢، دار الفكر، (دمشق- ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج١، ص٢٤٩؛ الألوسي، محمود شكري، **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**، دار الكتب العلمية، (بيروت-لات) ج٣، ص٢٧٤.

([٣٨]) نخبة من الباحثين العراقيين، الجيش والسلاح، ج١، ص١٩٦.٠

([٣٩]) الأمير، التوظيف السياسي للفكر الديني، ص١٢٨، ص١٣٠.
([٤٠]) ساكز، قوة آشور، ص٣٤٧.

- **المصادر والمراجع**

- احمد سوسه، **حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين**، دار الرشيد للنشر، (بغداد–١٩٨٠م).
- الألوسي، محمود شكري، **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**، دار الكتب العلمية، (بيروت–لات).
- الأمير، سعدون عبدالهادي برغش، **التوظيف السياسي للفكر الديني في العراق القديم(٣٠٠–٥٣٩ق.م)**، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الآداب– جامعة بغداد، (بغداد–٢٠١٠م).
- الجادر، وليد محمود، **النظم والمناصب العسكرية في العراق القديم**، بحث مقدم الى جمعية المؤرخين والآثارين في العراق – المؤتمر العلمي الأول، (بغداد– ١٩٨١م).
- جمعة، احمد بشار، **أساليب التعذيب والقسوة دراسة في ميثولوجيا الحروب السومرية والأكدية**، بحث منشور في مجلة كلية التربية بالعدد السابع والثلاثون، (جامعة واسط– ٢٠١٩م).
- جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام**، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، ط٢، (بغداد– ١٩٩٣م).
- ابو حبيب، سعدي، **القاموس الفقهي**، ط٢، دار الفكر، (دمشق– ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- حسين محمد، نبيل نور الدين، **الحملات العسكرية الأشورية: دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية المنشورة**، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب، (جامعة الموصل– ٢٠٠٦م).

- رشيد، فوزي، **سرجون الأكدي أول امبراطور في العالم**، وزارة الثقافة والاعلام، ط١، (بغداد–١٩٩٠م).
- ساكز، هاري، **الحياة اليومية في العراق القديم** ، ترجمة : كاظم سعد الدين، دار الشؤون الثقافية، (بغداد–٢٠٠٠م).
- ابو السعود، صلاح، **حمورابي الملك المشرع**، الدار العالمية للكتب والنشر– مكتبة النافذة، ط١، (القاهرة–٢٠١٠م).
- سمّار، سعد عبود، وعلي جبار عزيز، **ميثولوجيا الحروب في العراق القديم – الحروب المقدسة عند الآشوريين انموذجاً**، بحث مستل من اطروحة دكتوراه منشور في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية بالعدد الخامس عشر السنة السادسة، (جامعة واسط–٢٠١٤م).
- طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، ط١، (بغداد–٢٠٠٩م).
- عبد الله ، يوسف خلف، **الجيش والسلاح في العهد الاشوري الحديث ٩١١–٦١٢ق.م**، دار المهتدين الإسلامية، (بغداد–١٩٧٧م).
- العبيدي، حسن محمد علي حسين، **الحياة العسكرية في العراق القديم**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، (بغداد–٢٠١٢م).
- عثمان، عبدالعزيز، **تاريخ الشرق الادنى القديم** ، دار الفكر الجديد، (لبنان– ١٩٦٧م).
- القيسي، محمد فهد، **أثر المياه على الحروب في العراق القديم ٣٠٠٠–٢٩٣ق.م** ، بحث منشور في مجلة دراسات في التاريخ والآثار بالعدد (٥٢)، (د.م–٢٠١٦م).

- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسنين علي(ت٣٤٦هـ)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق: أسعد ذاخر، دار الهجرة، (قم- ١٤٠٩هـ).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، **لسان العرب**، ط٣، دار صادر، (بيروت- ١٤١٤هـ).
- نخبة من الباحثين العراقيين، **الجيش والسلاح**، دار الحرية للطباعة، (بغداد-١٩٨٧م).
- Luckenbill .D.D. The annals of Sennacherib , Vol. 11, Chicago 1924, P.219.